

تفسير ابن كثير

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ

يقول تعالى مخبرا عن الكفار: أنهم لا يزالون في مرية ، أي : في شك وريب من هذا القرآن

، قاله ابن جريج ، واختاره ابن جرير . وقال سعيد بن جبير ، وابن زيد : (منه) أي : مما

ألقى الشيطان . (حتى تأتيهم الساعة بغتة) : قال مجاهد : فجأة . وقال قتادة : (بغتة) ،

بغت [القوم] أمر الله ، وما أخذ الله قوما قط إلا عند سكرتهم وغرثهم ونعمتهم ، فلا

تغثوا بالله ، إنه لا يغتر بالله إلا القوم الفاسقون . وقوله : (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) :

قال مجاهد : قال أبي بن كعب : هو يوم بدر ، وكذا قال عكرمة ، وسعيد بن جبير ،

وقتادة وغير واحد . واختاره ابن جرير . وقال عكرمة ، ومجاهد [في رواية عنهما] : هو

يوم القيامة لا ليلة له . وكذا قال الضحاك ، والحسن البصري . وهذا القول هو الصحيح ،

وإن كان يوم بدر من جملة ما أوعدوا به ، لكن هذا هو المراد ; ولهذا قال